عملاق أمتنا أمسى بها قزمُ

يتسائلون وهل في الأمر مسألةٌ
في يوم غزةَ والأحداثُ تضطرمُ
والكل يسألني عما يراودني
ماذا ستخطبُ فينا أيها اللهمُ
ماذا ستكتبُ من شعر يحفزنا
وكمْ طربنا وجادَ القولُ و النغمُ
ماذا ستكتبُ والأحداث تفجعنا
عبر الأثيرِ وقد سكتوا وقد لُجموا
جردتُ سيفي وقد جف المدادُ به
كالوجه جفَّ به ماءٌ وجفَّ دمُ
قلمي يئنُ بجرحٍ نازفٍ ودم
ماذا أقول وماذا يكتب القلمُ
إني أردد ما يجري بألسنة
أن الضميرَ غدا في أرضنا عدمُ
تنبأ الشاعرُ الموهوب من زمن
وأصبح القول من أشعاره حِكَمُ
تضاحك العالمُ الموتورُ في فرح
(يا امة ضحكت من جهلها الأممُ)
يا أمةً وقفت تبكي على طلل
لا يرجعُ الأرض لا دمعٌ ولا ندمُ
ناديتِ معتصماً يا أمتي زمناً
لم يبق في بلدي فحلٌ ومعتصِمُ
هزي بزندكِ أركانا لهم وكفى
أن يعلمَ الجيلُ بعد الجيلِ مكرَهمُ
يا أهل غزة صبراً في نضالكمُ
فالصابرون على بلواهمُ قِمَمُ
والله ناصركمْ لا تركنوا أبداً
إلا إليهِ فقد مكروا وقد رطموا
(باراكُ) أمتهم يسعى ليقتلنا
(باراكُ) أمتنا يسعى وينتقمُ
تعملقَ الهرُ حتى بات آمرنا
عملاقُ أمتنا أمسى بها قزمُ
هذي الجرائم ما هزت ضميرَهمُ
في مجلس الأمن ما عُقدت لكم قِمَمُ

تشتت القومُ في أرجائها مِزقاً
في كل زاوية ٍمن أرضها رممُ
تحرك العالمُ المقهورُ في غضبٍ
وما تحرك من أصنامنا صنمُ
يا قادة الأمر في أمصار موطننا
أنى يكون لكم رأيٌ ويُحترمُ
لا تشترونا بمليارٍ لينقذنا
لا تحسبوا المال في أفكارنا رقمُ
من قدم الروح لن يبخل بثروتِه
من قدمَ الروحَ يُبقي مالَكمْ لكمُ
بالروح والدم نفديكمُ وقد فعلوا
يا ليتَ قادتنا تدي وتنتقمُ
لا تفسدوها بأموالٍ مكدسةٍ
وطهروا الروحَ هذا اليوم يومكمُ
أغلى من المال هامات إذا رفعتْ
من يبذلِ الروحَ لا تغريهمُ الرُنُمُ
قد تفرحونا إذا ما ألتمَ شملُكمُ
لكنما السعدُ أن يبقى وتلتحموا
يا آل غزةَ أحييتم لنا شرفاً
ضاعت معالمُه أو كاد ينعدمُ
أغلى من المال أعطيتم لأمتكم
يا آلَ غزةَ أعطيتم دمائكمُ
يا آل غزةَ أجزلتم ولم تهنوا
يا آل غزةَ شكراً في عطائِكمُ
رغم الشدائدِما خارت عزائمكمْ
وإن تجبَّر باغٍ وانحنى الهَرمُ
لا تحسبوها انتهت فالجمرُ ملتهبٌ
وإن توقف عن إذكائه الخَدَمُ
خلوا السلاح على أكتافكم يَقِظاً
لا يردعُ الغدرَ إلا البيضُ والخُذم
دع الشيوخَ وأهلَ الرأي يجتمعوا
وإن تنادوا بحبل الله واعتصموا
لا تأبهوا اليوم إن نادوا وإن فعلوا
أنفض يديكَ ولا تحفل بما زَعموا